

لو لم يكن ذلك كان رباص بك الصلح يعرف

فرايت هنا ان الفته الى الاستقلال

مطالب « الاكثرية » وقد بات اليوم لا فقلت : ولكن « هذه الحكومة » لم يعرف ان هي « الاكثرية » ومن تحقق الاستقلال ؟

فاجاب باشدة ما عرف فيه من حماس : فاجاب باشدة ما عرف فيه من حماس :

اما ماذا حققت الحكومة بما ترجوه البلاد ؟

انا لم نزل في معركة الاستقلال ، انها تستمر كما في السابق . اذ الاستقلال اللبناني يجب ان يحقق صادفاً صحيحاً كاملاً

فاجب انت بما تريد ثم استطرده يقول :

ويجب ان يعلم : ان الاستقلال ارادة لبنانية صميعة اجماعية . وهي عريضة النفوس ، لا يستطيع ان يقتلها رجل وان يدعيها لنفسه دون الآخرين . ثم توقف وزاد :

فهل احابة لما ترجوه البلاد كانت الحكومة اداة طيعة لتروير ارادة الامة ، لحرق حرمة الدستور ، لتقويض شرعية الاوضاع ، ولطرز لبنان الى ما هو فيه من الارتباك والقوضى .

واذا كانت « هذه الحكومة » هي التي حققت الاستقلال فمن حق لسورية استقلالها ؟ وهل الاستقلال السوري هو ايضاً صنع اشبا وبشامون ؟!

وهل رهبنت البلاد في حين ما

يسمع ما يريدون له ان يسع ويفهم ما يريد لنفسه ان يفهم . فلا يجملن احد عليه .

وتوجه العدل فنبها على نحو ما شوه فبييت القضاة باقرارهم الخطي ينظرون الى عدلية احقاق الحق مجازة يخشون غيبا على انفسهم .

والآن ، انا اريد ان الفتك الى اكثر حكومتهم الحكومة . في هذه الايام وبعدرد الاحزاب المؤتلفة على رسالة ٢١ ايلول - كثير تغنيها فيه وهو العمران والمشاريع الانشائية .

وهل رحبت البلاد بان تبيت الحرية في السجنون ينتجعها الصحفيون هناك . فتكبل الاقلام ، وتلجم الضمائر لخدمة المتحكمن .

والحق ان شقت بعض الطرقات وحققت بعض المشاريع ولكنه لو عهد بهذه الاعتمادات لغير من انفقها من المسؤولين لكانت انتجت للبلاد اكثر كثيراً مما انتجت بين ايديهم من طرقات ومشاريع .

وهل رحبت البلاد في حين ، بان يروع كل سنة ، السائح والمعطاف باخبار القتل والسرقة والحوادث وباساطير الغلاء .

والحق ان شقت بعض الطرقات وحققت بعض المشاريع ولكنه لو عهد بهذه الاعتمادات لغير من انفقها من المسؤولين لكانت انتجت للبلاد اكثر كثيراً مما انتجت بين ايديهم من طرقات ومشاريع .

وبان لا يؤبه بالزرع والمزارعين وان لا تؤمن الاسواق للنتاج المحلي فيترك مطروحاً في اسواق الكساد الداخلية وان تحكم البلاد الغرضية والمحسوبية والحزبية والرشوة والقربى .

والحق ان شقت بعض الطرقات وحققت بعض المشاريع ولكنه لو عهد بهذه الاعتمادات لغير من انفقها من المسؤولين لكانت انتجت للبلاد اكثر كثيراً مما انتجت بين ايديهم من طرقات ومشاريع .

وهل رحبت البلاد بان تظل بشرتين واحداً هنساً وفي المهاجر آخر وان لا يعترف بحقوق الشطر المغترب .

وعلى كل حال كان يجب ان ينظر في تحقيق العمران الى حاجة البلاد والمناطق لا الى الارضاء والاشترضاء . ثم يسأله :

وهل تستطيع الحكومة ان تحقق ما ترجوه البلاد ؟ فاجاب على الفور :

ان « هذه الحكومة » لا تستطيع شيئاً . ليس لان المطلب بحال فطالب الامة هي وعود الحكومة التي لم تقدر ولا يعقل ان تعد حكومة بالمال . بل لان هذه الحكومة بنت اللامعة ، وهي اسيرة اوضاعها . وقد جعلت نفسها ، من جراء فعلها ، رهينة الشارع والشارع لا يصلح . ورهينة لفساد طريقها في الحكم ولاخطاها وهي لا تريد ان تعترف بفساد تلك الطريقة وبخطاها . وجعلت ان تكون شريكة كل فاعل اخطى في الساري ، وبالتجاوزات وهي لا تستطيع ان تتفك عن شركائها الفاعلين الاصليين . وما كان ما ترجوه البلاد اصلاحاً والاصلاح تنظيف وتبديل . وكان من في الداخل ، وعدم ، باقين لهذه الحكومة . فتوافقني ، ولا شك ، على ان لا تنتظر من « هذه الحكومة » اصلاحاً » وتحقيقت ما نرتجيه .

اما ما نستطيعه نحن - الكتلة الوطنية وحلفاؤها - يوم يحملنا الشعب بعض ارادته الى مقاعد الحكم ، فاقوله كل ما يتهبون من فعله . وثق ان ليس من خير لا نستطيعه للبنان . وليس غير الخير مستطاعاً بيننا .

النهار عدد رأس السنة المتناز